عينية السيد الحميري - دراسة تحليلية

الأستاذ الدكتور عهود حسين جبر
جامعة الكوفة ـ مركز دراسات الكوفة
ohoud.alhameedawi@uokufaedu.iq.

Ayneaat of Mr. Al-Humairi - an analytical study

Prof. Dr.
Ohoud Hussein Jabr
University of Kufa - Kufa Studies Center

الملخص:-

يعد السيد الحميري واحدا من الشعراء الذين تبنوا خطا عقائديا هو خط التشيع وقد كان حب آل

Abstract:-

Mr. Al-Himyari is considered one of the poets who adopted an ideological

البيت راسخا في قلب السيد الحميري مؤمنا بقضيتهم أشد الايمان وقد نظم قصائد كثيرة في هذا المضمار تميزت بأصالتها ومصداقيتها وهذا هو حال شعر التشيع في كل زمان ومكان.

وقد عاش السيد الحميري في العصر العباسي الذي حورب فيه هذا المذهب وطورد من يتبعه، فقد انتهج العباسيون سياسة محاربة أهل البيت واتباعهم في كل مكان.

وتعد قصيدة السيد الحميري العينية من اشهر القصائد التي الفها في حب آل البيت شرحها أكثر من محقق واديب، وعني بها أهل البيت Δ بسماعها والدعوة إلى سماعها.

وممن شرحها في مخطوطة الشيخ التبريزي الذي ركز على دراستها من ناحية الاعراب.

وقد تميزت هذه القصيدة بطولها، وقد سار فيها الشاعر على الطريقة التقليدية، إذ بدأها بالوقوف على الاطلال ثم انتقل إلى الموضوع الاساس وهو الحديث عن النبي o وعن الامام علي A.

وقد حاولت في هذا المبحث ان أركز على الصور البلاغية التي وردت في بعض ابياتها، عارضة لأهم الفنون البلاغية التي وردت من تشبيه واستعارة وكناية.

الكلمات المفتاحية: قصيدة، السيد الحميري، شعراء، آل البيت، البلاغة.

line, which is the line of Shiism. The love of the family of the Prophet was firmly rooted in the heart of Mr. Al-Himyari, believing in their cause with the utmost faith. He composed many poems in this regard that were distinguished by their authenticity and credibility.

Mr. Al-Himyari lived during the Abbasid era, during which this sect was fought and those who followed it were expelled. The Abbasids adopted a policy of fighting the Ahl al-Bayt and their followers everywhere.

The poem of Mr. Al-Hamiri Al-Ainyeh is one of the most famous poems he wrote in love with Aal Al-Bayt

It was explained by more than one investigator and writer, and the people of the House, peace be upon them, were concerned with it by listening to it and calling to listen to it.

Among those who explained it in the manuscript of Sheikh Tabrizi, who focused on studying it in terms of syntax.

This poem was distinguished by its length, and the poet proceeded in it in the traditional way, as he began by standing on the ruins, then moved on to the main topic, which is talking about the Prophet, may God's prayers and peace be upon him, and about Imam Ali, peace be upon him.

In this topic, I have tried to focus on the rhetorical images that appeared in some of its verses, presenting the most important rhetorical arts that came from similes, metaphors and metaphors.

Keywords: Poem, Al-Sayyid Al-Himyari, poets, Al-Bayt, Albalaga.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وبعد:

مما لاشك فيه أننا بحاجة ماسة إلى مضاعفة جهودنا من اجل ان نظهر الحقيقة والوجه الصحيح لعقيدتنا الشيعية وما يتعلق بها أمام العالم العربي والاسلامي، ويقتضي هذا الامر الالتزام بالبرامج والفعاليات التي تبرز هذا الموضوع وتعطيه مديات واسعة ملائمة للتطور الحاصل في عصرنا الحاضر، وقد كان لمؤسساتنا الشيعية المباركة ومراكزنا البحثية الشيعية مبادرات كثيرة من اجل طرح الفكر الشيعي على نطاق واسع من خلال المؤتمرات والندوات والمطبوعات والمنشورات.

وقد كان للأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة، قسم شؤون المعارف الاسلامية والانسانية/مركز تراث كربلاء نشاطات كثيرة في هذا المضمار ومنها المؤتمر العلمي الدولي الثاني تحت عنوان تراثنا هويتنا .

وقد كان لنا الشرف ان نشترك في هذا المؤتمر في بحث بعنوان عينية السيد الحميري/دراسة لغوية وبلاغية وكانت مخطوطة التبريزي مجالا لهذه الدراسة.

ويعد السيد الحميري واحدا من الشعراء الذين تبنوا خطا عقائديا هو خط التشيع، في الوقت الذي حورب فيه هذا المذهب وطورد من يتبعه، فقد انتهج العباسيون سياسة محاربة أهل البيت واتباعهم في كل مكان.

وقد كان حب آل البيت راسخا في قلب السيد الحميري مؤمنا بقضيتهم أشد الايمان وقد نظم قصائد كثيرة في هذا المضمار تميزت بأصالتها ومصداقيتها وهذا هو حال شعر التشيع في كل زمان ومكان.

وتعد قصيدة السيد الحميري العينية من اشهر القصائد التي الفها في حب

آل البيت شرحها أكثر من محقق واديب، وعني بها أهل البيت Δ بسماعها والدعوة إلى سماعها.

وممن شرحها في مخطوطة الشيخ التبريزي الذي ركز على دراستها من ناحية الاعراب.

وقد حاولت في هذا المبحث ان أركز على الصور البلاغية التي وردت في بعض ابياتها، عارضة لأهم الفنون البلاغية التي وردت من تشبيه واستعارة وكناية.

عموما لم يكن السيد الحميري مكثرا من الصنعة في عينيته هذه لأن شعر التشيع يتميز بخلوه من الزخارف التصويرية، فهو شعر يميل إلى الاسلوب التقريري المباشر، لأنه شعر يتصل بالعقيدة الشيعية التي طبعت اشعارها بالبكاء والنحيب، فهي قصائد خصص معظمها للحديث عن مظلومية أهل البيت ولاسيما الاحداث الجسيمة التي مروا بها من قتل وتشريد وتعذيب وسجن، وكانت واقعة الطف من الاحداث المروعة التي هزت كيان المسلمين عامة والشيعة بصورة خاصة.

عينية السيد الحميري:

يعد السيد الحميري من أبرز شعراء الشيعة، وقد برزت عقيدته في شعره بشك كبير حتى عده ابن شهر آشوب بأول المجاهرين في مدح آل البيت واظهار فضائلهم، وقد كان علوي المذهب صادقا في علويته وهو من أصحاب الصادق A[١].

صدّق السيد الحميري بشعره رؤياه فقد سخّرَ شعره لمدح أهل البيت وفاق شعراء عصره كثرة وجودة حتى قال له الإمام الصادق A: أنت **(سيد الشعراء)**، وهذه الشهادة من الإمام لا تحتاج إلى توضيح على مكانة السيد في عالم الشعر، أما في التاريخ فله باع طويل فيه، وقد ذكرت المصادر أن له كتاب (تاريخ اليمن)[٢].

وقد رُوي إنه لم يترك فضيلة لأمير المؤمنين A إلّا قالها شعراً، وفضلاً عن سيادته الشعرية فإن له مكانته المتقدّمة في المذهب حيث عُدَّ من أعلام الشيعة وعلمائهم، وقد أثنى عليه كبار علماء الشيعة في كتبهم. وقد عده ابن شهر آشوب في شعراء أهل البيت المجاهرين، استنفد شعره في معنى واحد وهو مدح أهل البيت ولم يترك منقبة لأمير المؤمنين A إلا نظم فيها[٣].

القصيدة العينية التي مستهلّها:

لأمّ عمـــــر بـــــاللوى مربـــــع طامســـــة أعلامـــــه بلقـــــع[٤]

التي تناهز ٥٤ بيتاً شرحها غير واحد من المحقّقين والأُدباء، كما اعتنى بها أئمّة أهل البيت Δ بالسماع، ودعوة الآخرين إلى سماعها وحفظها وقد شرحها أعلام الطائفة، وقد ناهزت شروح القصيدة ١٥ شرحاً. وقد وقفنا على بعضها وذكر قسماً منها شيخنا المجيز الطهراني، وبعضاً منها شيخنا المحقّق الأميني وإليك أسماؤهم:

١. الشيخ حسين بن جمال الدين الخوانساري (المتوفّى عام ١٠٩٩ هـ).

٢. ميرزا علي خان الكلبايكاني تلميذ العلاّمة المجلسي.

٣. المولى محمد قاسم الهزار جريبي (المتوفّى عام ١١١٢ هـ) وقد صنّف فيها التحفة الأحمدية.

٤. بهاء الدين محمد بن تاج الدين الحسن الاصبهاني الشهير بالفاضل الهندي (١٠٦٢ ـ ١١٣٥ هـ) وهذا هو الذي يزفّه الطبع إلى القرّاء الكرام، وسنقوم بترجمة الشارح عن قريب.

٥. الحاج المولى محمّد حسين القزويني المتوفّى في القرن الثاني عشر.

٦. الحاج المولى صالح بن محمّد البرغاني.

٧. الحاج ميرزا محمد رضا القراجة داغي التبريزي، فرغ منه سنة ١٢٨٩هـ وطبع في تبريز سنة ١٣٠١ هـ.

٨. السيّد محمّد عبّاس بن السيّد علي أكبر الموسوي (المتوفّى ١٣٠٦ هـ)، أحد شعراء الغدير في القرن الرابع عشر.

٩. الحاج المولى حسن بن الحاج محمّد إبراهيم بن الحاج محتشم الأردكاني (المتوفّى عام١٣١٥ هـ).

١٠. الشيخ بخشعلي اليزدي الحائري (المتوفّى ١٣٢٠ هـ).

١١. ميرزا فضل علي بن المولى عبد الكريم الإرواني التبريزي (المتوفّى سنة ١٣٣٧ هـ) مؤلِّف « حدائق العارفين ».

١٢. الشيخ علي بن علي رضا الخوئي (المتوفّى ١٣٥٠ هـ).

١٣. السيد أنور حسين الهندي (المتوفّى ١٣٥٠ هـ).

١٤. السيّد علي أكبر بن السيّد رضي الرضوي القمي.

١٥. الحاج المولى علي التبريزي مؤلِّف (وقائع الأيّام) المطبوع.

وقد كان لقصيدته العينية التي نحن بصدد التقديم لها دويّ واسع في المجتمع الإسلامي، وهذا هو الإمام الصادق A يُشيد بهذه القصيدة ويضرب ستراً لتسمعها النساء(٥).

وهناك رواية ذكرها المجلسي في كتابه بحار الانوار مهمة جدا وذكرها معظم من كتب وشرح العينية على لسان رجل اسمه سهل ابن ذبيان ذكر فيها:

(انه دخل على الصادق A، قال: دخلتُ على الإمام عليّ بن موسى الرّضا A في بعض الأيّام، قبل أن يدخل عليه أحد من النّاس، فقال لي: مرحباً بك يا ابن ذبيان، السّاعة

أراد رسولنا أن يأتيك لتحضر عندنا. فقلتُ: لماذا يا ابنَ رسولِ الله؟ فقال: لمنامٍ رأيتُه البارحة، وقد أزعجني وأرّقني. فقلت: خيراً يكون إن شاء الله تعالى. فقال: يا ابن ذبيان، رأيتُ كأنّي قد نُصِب لي سلّم فيه مائة مرقاة فصعدتُ إلى أعلاه. فقلت: يا مولاي، أُهنّيك بطول العمر وربّما تعيش مائة سنة. فقال A: ما شاء الله كان. ثمّ قال: يا ابن ذبيان، فلمّا صعدت إلى أعلى السّلّم رأيتُ كأنّي دخلتُ في قبّة خضراء يُرى ظاهرها من باطنها، ورأيتُ جدّي رسولَ الله جالساً وإلى يمينه وشماله غلامان حسنان يشرق النّور من وجههما، ورأيتُ امرأةً بهيّة الخلقة، ورأيت بين يديه شخصاً بهيّ الخلقة جالساً عنده، ورأيتُ رجلاً واقفاً بين يديه وهو يقرأ:

لِأُمِّ عَمْـــــرٍو بِـــــاللِّوى مَرْبَـــــعُ

فلمّا رآني النّبيّ قال لي: مرحباً بك يا ولدي يا عليّ بن موسى الرّضا، سلِّم على أبيك عليّ. فسلّمت عليه، ثمّ قال لي: سلِّم على أمّك فاطمة الزّهراء B.

فسلَّمتُ عليها، فقال لي: فسلِّم على أبويك الحسن والحسين. فسلَّمت عليهما، ثمّ قال لي: وسلِّم على شاعرنا ومادحنا في دار الدّنيا السّيّد إسماعيل الحِمْيَريّ. فسلَّمت عليه وجلستُ، فالتَفتَ النّبيّ (إلى) السّيّد إسماعيل وقال له: عد إلى ما كنّا فيه من إنشاد القصيدة، فأنشد يقول:

لِأُمِّ عَمْـــــرٍو بِـــــاللِّوى مَرْبَـــــعُ

فبكى النّبيّ o، فلمّا بلغ إلى قوله:

وَرايَـــــةٌ قائِـــــدُها وَجْهُـــــهُ كَأَنَّـــــهُ الشَّـــــمْسُ إذا تَطْلُـــــعُ

بكى النّبيّ وفاطمة ومَن معه. ولمّا بلغ إلى قوله:

قـــالوا لَـــهُ لَـــوْ شِـــئْتَ أَعْلَمْتَنَـــا إلـــى مَـــنِ الغايَـــةُ وَالمَفْـــزَعُ

رفع النّبيّ o يديه وقال: إلهي أنت الشّاهد عليّ وعليهم إنّي أعلمتهم: أنّ

الغاية والمَفزَع عليُّ بن أبي طالب. وأشار بيده إليه وهو جالس بين يديه.

قال عليّ بن موسى الرّضا: فلمّا فرغ السّيّد إسماعيل الحِمْيَرِيّ من إنشاد القصيدة، التفت النّبيّ إليّ، وقال لي: يا عليّ بن موسى، احفظ هذه القصيدة ومُر شيعتنا بحفظها، وأعلمهم: إنّ مَن حفظها وأدمن قراءتها ضمنتُ له الجنّة على الله تعالى.

قال الرّضا: ولم يزل يكرِّرها عليّ حتّى حفظتُها منه، والقصيدة هذه، ثمّ ذكرها برمّتها)[٦].

بناء القصيدة العينية:

افتتحها السيّد الحميري بالوقوف على الاطلال والديار المقفرة بعد عن رحلت حبيبته عنها ، على عادة الشعراء العرب القدامى وهذا تقليد درج عليه الشعراء ولم تكن عاطفة الشاعر صادقة ولم يكن إلاّ تقليداً للسابقين من الشعراء، واختار في تغزّله التحسّر على إقفار منزل المحبوبة وانطماس آثارها للمناسبة مع ما هو بصدده من التحسّر على ما جرى من الظلم على أهل بيت النبوّةΔ، ويذكر فيها حديث الغدير في البيت (٢٠) وما بعده، لذا سمّيت القصيدة بـ (الغديرية)[٧].

وبعد المقدمة الطللية عدل الشاعر من تشبيبه إلى غرضه الأصلي من إنشاء القصيدة، ووجه المناسبة أنّه كما انْدَرَسَت دار المحبوبة كذلك تَهدَّمت أركان الهدى، وانْطَمَسَت آثار التُّقى، وتوحَّش بيت وانمحت أعلام الرسالة بغَصْبهم حقَّ الأوصياء من آل الرسولo، ونَصْبهم العداوة لأولاد البتول، وإعراضهم عن الحقّ إلى الباطل، وإيثارهم العاجل على الآجل، وصدّهم عن السبيل، فهم لا يهتدون.

فقال منتقلا إلى حديث المارقين من قريش مع الرسول o:

عجبت من قوم أتوا محمدا بخطة ليس لها موضع[٨]

بخُطْبة ـ بضمّ الخاء بعدها الطاء ـ: أي بكلام في غير محلّه لمكان نفاقهم وكفرهم حيث لم يريدوا إطاعته حال حياته فكيف يريدون طاعته بعد وفاته، وقد انقلبوا حينئذ على أدبارهم، وارتدّوا كما تعاهدوا وتحالفوا.

ويحتمل أن يكون المراد أنّ إتيانهم النبيّ o على خلافة أئمّة الضلالة، وهذه كانت هذه طلبتهم منه، o فكانت خبطة لا محلّ لها، وكلاماً لا محصّل له.

وفي بعض النسخ بخبطة الخبط ـ بالخاء المعجمة ثمّ الباء الموحّدة ـ: هو الحركة على غير النحو الطبيعيّ، وعلى غير اتّساق. ويقال: خَبَطَ الرجل: إذا مشى على غير الطريق.

والمعنى: أنّهم جاءوا إلى النبيّ o من غير استبصار واستهداء، وسألوه على غير بصيرة وهداية، فإنّهم كانوا منافقين يظهرون الإيمان، ويسرّون الكفر. فقوله: (بخبطة) في موضع الحال: أي خابطين بخَبْطَة فضيحة لا يُهتدي فيها إلى سبيل ومحلٍّ من الهداية.

ويحتمل تعلّقه بالفعل كما في ذلك: أتيتُ فلاناً بخبر، أي: حَدَّثْتُه به، والمراد أنّهم سألوا النبيّ o عمّا لم يكن مرادهم إطاعته فيه لو كان على خلاف مقتضى مَيْلهم وهَواهم، فلم يكن له محلّ، إذ كلّ سؤال لا يراد به جوابه الواقعيّ فهو في غير محلّه[٩].

وقد اتبع السرد القصصي في بناء قصيدته ، إذ بدأ في الوقوف على الطلل كما ذكرنا ، ثم انتقل إلى سرد قصته الشيعية التي ضمنها الاحداث التي جرت على آل البيت والحيف الذي تعرضوا له على يد المنافقين من قريش، وقد بدأ بحديث جرى بين النافقين من قريش والرسول o فقال:

عجبت من قوم أتوا محمدا ... بخطة ليس لها موضع

قالوا له لو شئتَ أعْلَمتَنا ... إلى مَنِ الغايةُ والمَفْزَعُ

إذا تُوُفِّيتَ وفارَقْتَنَا ... وفيهِمُ في المُلكِ مَن يَطْمَعُ[١٠]

وقد كان النبي o على معرفة دقيقة بما جبلت عليه نفوسهم الغادرة فكان رده عليهم ينطوي على كثير من التقريع وعدم الثقة بما يضمرون:

فقال لو أعْلمتُكم مفزعاً ... كنتم عَسيتُم فيه أن تصنَعوا

صنيعَ أهل العِجل إذ فارقوا ... هارونَ فالترْكُ له أوْدَعُ

وفي الذي قال بيان لمن ... كان له أذن أو يَسْمَعُ(١١)

ومما لاشك فيه ان في هذا الخطاب لشخص الرسول A من الجرأة وقلة الحياء ما لا يمكن قبوله، لأن سؤالهم لم يكن لأمر ديني، بل كان فيهم مَن يطمع في الملك والسلطنة، وكان غرضه تفويض ذلك إليه بعد وفاتهo، بل لم يكن إيمانه به إلاّ لنَيْل الامارة والسلطنة

وأهل العجل: قوم من بني إسرائيل عبدوا العجل وتركوا هارونَ، وضيَّعوا وصيّه موسى A فيه.

وروي: أنّه لما أراد موسى أن يذهب إلى الميقات ليأتيهم بألواح التوراة ترك هارون فيهم وأمرهم بطاعته، والائتمار بأمره، والانتهاء بنهيه، وجعله خليفته في جميع الأمور، ووعدهم بالرجعةَ بعد ثلاثين يوماً، فعندما انتهت الثلاثون ولم يرجع إليهم جاءهم إبليس في صورة شيخ، وقال لهم: إنّ موسى قد هرب ولا يرجع إليكم أبداً، فاجمعوا إليَّ حليّكم حتّى أتّخذ لكم إلهاً تعبدونه.

فلمّا اتّخذ إبليس لهم العجلَ قال للسامريّ: هات التراب الذي عندك، فأتاه به وقد جمعه من تحت حافر رملة جبرئيل، فألقاه في جوف العِجل، فتحرّك وَخَارَ ونَبَتَ له الوَبْر والشَّعَر، فسجدوا له وكانوا سبعين ألفاً، وكلّما نهاهم هارون A عنه لم ينتهوا ولم يرجعوا إلى قوله(١٢).

وقوله: فالترك له: أي إن كنتم تصنعون مثل صنيع بني إسرائيل بهارون وقد كان خليفة لنبيّهم A، فالترك لذكر المفزع والسؤال عنه.

ويستمر الشاعر في سرد هذه القصة، ويقول بعد هذا الكلام ان الله سبحانه وتعالى انزل الوحي على النبي عليه الصلاة والسلام يأمره ان يبلغ أمرا في غاية الاهمية، وهذا هو الرد المزلزل على سؤال المنافقين بمن يتولى الامر بعد النبي o في قوله:

ثـــمّ أتتـــه بعـــد ذا عَزْمَـــةٌ ... مِـــن ربّـــه لـــيس لهـــا مَـــدْفَعُ

أبلِـــغْ وإلاّ لـــم تكـــن مُبْلِغـــاً ... واللهُ مـــنهم عاصـــماً يَمْنَـــعُ

فعنـــدها قـــام النبـــي الـــذي ... كـــان بمـــا يـــأمره يَصْـــدَعُ(١٣)

إشارة إلى قوله تعالى:

[يَا أَيُّها الرَّسُوْلُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ](١٤).

عَزْمَة: أي حكم لازم لا رادّ له. (١٥)

ومنه الحديث: «الزكاة عَزْمَة من عَزمات الله»(١٦).

أي حقّ من حقوقه، وواجب من واجباته

ثم ينتقل الشاعر إلى مشهد آخر مهم وهو حديث النبي o عن ولاية الامام علي A من بعده في حديث الغدير الذي حدد بما لا لبس فيه في ولاية الامام علي A .

يخطـــب مـــأموراً وفـــي كفّـــه ... كـــفّ علـــيّ ظـــاهرا يلمـــعُ

رافعهـــا أكـــرم بكَـــفّ الـــذي ... يرفـــع والكـــفّ الـــذي يُرفَـــعُ

يقـــول والأمـــلاك مـــن حولـــه ... والله فـــيهم شـــاهدٌ يسمـــعُ

مـــن كنـــت مـــولاه فهـــذا لـــه ... مـــولىً فلـــم يرضـــوا ولـــم يقنعـــوا(١٧)

وقد روي حديث الغدير بنصوص مختلفة على لسان فطاحل العلماء وارباب لحديث في صحاحهم ومسانيدهم بالإضافة إلى اصحاب السير والتواريخ في كتبهم من كلام الفريقين بحيث بلغ حد التواتر(١٨).

إن معظم كتب الشيعة التي تناولت سيرة النبي o، أو لمناقب الامام علي A ذكرت حديث الغدير ـ فنادى الناس فاجتمعوا، ثم قال عليه الصلاة والسلام: (يأيها الناس مَن وليكم وأولى بكم من أنفسكم؟ فقالوا: الله ورسوله، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه ـ ثلاث مرات ـ[١٩].

قال النبي o: (إني قد دعيت ويوشك أن أجيب، وقد حان مني خفوق من بين أظهركم وإني مخلف فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض ثم نادى بأعلى صوته: ألست أولى بكم منكم بأنفسكم؟ قالوا: اللهم بلى، فقال: فمن كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله)[٢٠].

وقد ذكر القرآن مخاطبا الناس، مستشرفا ما سيكون عليه الوضع بعد وفاة الرسول o، فاذا ما مات أو قتل انقلبتم على اعقابكم في قوله سبحانه وتعالى: **[وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَائِنْ مَاتَ أو قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ]**[٢١].

وعادت الصورة من جديد إلى الواجهة وانقلب القوم على أعقابهم ولم يلتزموا بما اوصى الرسول به، بعد وفاته o، فقد حدد قبل وفاته من يتولى الامر من بعده، بشكل واضح لا مراء فيه و- النبي عليه الصلاة والسلام لا ينطق عن الهوى -، مفصلا الامور للعقول الواعية التي تدرك العدل والحق، أما العقول المملوءة بالطمع وحب الدنيا والسلطة فقد صمت الآذان عن هذا الحديث واغلقت العقول وتجاهلته لأنه لا يخدم مصالحها، وما لبثت الامور ان تغيرت وتبدلت بعد وفاة الرسول o، (مع كل الاسى والاسف حصل الانقلاب بمجرد أن شاع خبر التحاق الرسول الاعظم o بالرفيق الاعلى، إذ احتدم الصراع باجتماع بعضهم في سقيفة بني ساعدة، كل يريد الخلافة لنفسه وحزبه ولكن المنافقين لم يرق لهم الامر ، وقد اتهموا النبي حاشاه بميله للأمام بحكم قرابته فقال الشاعر بهذا الصدد:

فـــــاتّهموه وحنـــــت فـــــيهم ... علـــى خـــلاف الصـــادق الأضلـــع

وظـــلّ قـــومٌ غـــاظهم فعلـــه ... كأنّمـــــا آنـــــافهم تجـــــدعُ

حتّـــــى إذا واروه فـــــي قبـــــره ... وانصـــرفوا عـــن دفنـــه ضيّعـــوا

مـــا قـــال بـــالأمس وأوصـــى بـــه ... واشـــتروا الضـــرّ بمـــا ينفـــعُ[٢٢]

وفي البيتين إشارة إلى الاحداث التي وقعت بعد وفاة النبي o من اجتماعهم في سقيفة بني ساعدة واختيارهم أبا بكر للخلافة، وعدم اهتمامهم بما قاله النبي o في حقّ عليٍّ A، مع علمهم بأنّ علياً A أفضل الصحابة وأورعهم وأشجعهم وأقدمهم إسلاماً، كما

قال (**والله لقد تقمّصها ابن أبي قحافة، وإنّه ليعلم أنّ محلّي منها محلّ القطب من الرحى، ينحدر عنّي السيل، ولا يرقى إليّ الطير، إلى آخره**)[٢٣].

وقد كان قرارهم بعدم تنفيذ وصية النبي قرار لا رجعة فيه فغدروا بآل بيته، وتولى الامر بمن لم يوص النبي بخلافته:

وازمعـــوا غـــدرا بمـــولاهم تبـــا لمـــا كـــانوا بـــه ازمعـــوا[٢٤]

المنافقون قد كسبوا في الدنيا سلطانا ولكنهم سوف يحرمون من ورود ماء الكوثر ويطردوا منهم لانهم عادوا أهل بيت النبي وهذا هو جزاء من يعاديهم.

لاهـــم عليـــه يـــردوا حوضـــه غـــدا ولا هـــو فـــيهم يشـــفع[٢٥]

قال النبي o: فمن أراد منكم أن يتخلّص من هول ذلك اليوم فليتولّ وليّي، وليتّبع وصيّي، وخليفتي من بعدي عليّ بن أبي طالب، فإنّه صاحب حوضي، يذود عنه أعداءه، ويسقي أولياءه، فمن لم يسق معه لم يزل عطشان ولم يرو أبداً (ومن سقي منه شربة لم يشق، ولم يظمأ أبداً)[٢٦]، ثم بعد ذلك ينتقل الشاعر إلى وصف حوض الكوثر، فيصف سعته، وبياض مائه وألوانه الجميلة ورائحته العطرة وما إلى ذلك من الوان النعيم في هذا الحوض:

حَـوْضٌ لَـهُ مَـا بَـيْنَ صَـنْعَا إلَـي أَيْلَـــةِ أرْضِ الشَّـــامِ أو أَوْسَـــعُ
يُنْصَـــبُ فِيـــهِ عَلَـــمٌ لِلْـــهُدَى وَالحَـــوْضُ مِـــنْ مَـــاءٍ لَـــهُ مُتْـــرَعُ
يَفِـــيضُ مِـــنْ رَحْمَتِـــهِ كَوْثَـــرٌ أَبْـــيَضُ كَالفِضَّـــةِ أو أَنْصَـــعُ
حَصَـــاهُ يَـــاقُوتٌ وَمَرْجَانَـــةٌ وَلُؤْلُـــؤٌ لَـــمْ تَجْنِـــهِ أصْبـــعُ
طِّحَـــاؤُهُ مِسْـــكٌ وَحَافَاتُـــهُ يَهْتَـــزُّ مِنْهَـــا مَوْنـــقٌ مونِتـــعُ
أَخْضَـــرَ مَـــا دُونَ الـــوَرَي نَاضِـــرٌ وَفَـــاقِعٌ أصْـــفَرَ مَـــا يَطْلَـــعُ
وَالعِطْـــرُ وَالرَّيْحَـــانُ أَنْوَاعُـــهُ تَسْـــطَعُ إنْ هَبَّـــتْ بِـــهِ زَعْـــزَعُ
رِيـــحٌ مِـــنَ الجَنَّـــةِ مَـــأْمُورَةٌ ذَاهِبَـــةٌ لَـــيْسَ لَهَـــا مَرْجِـــعُ
إذَا مَرَتْـــهُ فَـــاحَ مِـــنْ رِيحِـــهِ أَزْكَـــي مِـــنَ المِسْـــكَ إذَا يَسْـــطَعُ
فِيـــهِ أَبَـــارِيقُ وَقِدْحَانُـــهُ يَـــذُبُّ عَنْـــهُ الرَّجُـــلُ الأَصْلَـــعُ[٢٧]

وواضح بأن الاجواء القرآنية البهية قد ألقت بظلالها على وصف الشاعر.

هذا الحوض يطردهم الامام علي A منه كما تطرد الابل الجربى، لأن هذا الحوض مخصص لمن والى بني أحمد.

ثم ينتقل إلى الجزء الاخير من قصته، مصورا الناس يوم الحشر كل مجموعة خلف راية، مجموع هذه الرايات خمس، اربع منها تدخل النار وهي رايات الضلالة، أما الخامسة فهي راية الهداية راية الامام علي A الناجية.

فَالنَّـــاسُ يَـــوْمَ الحَشْـــرِ رَايَـــاتُهُمْ ... خَمْـــسٌ فَمِنْهَـــا هَالِـــكٌ أَرْبَـــعُ

فَرَايَـــةُ العِجْـــلِ وَفِرْعَوْنُـــهَا ... وَسَـــــامِرِيُّ الأُ مَّةِالمُشـــــنِعُ

وَرَايَـــةٌ يَقْـــدُمُهَا أَدْلَـــــمٌ ... عَبْـــدٌ لَئِـــيمٌ لُكَـــعٌ أَكْـــوَعُ

وَرَايَـــةٌ يَقْـــدُمُهَا حَبْتَـــــرٌ ... لِلـــزُّورِ وَالبُهْتَـــانِ قَـــدْ أَبْـــدَعُوا

وَرَايَـــةٌ يَقْـــدُمُهَا نَعْثَـــلٌ ... لاَ بَـــرَّدَ اللهُ لَـــهُ مَضْـــجَعُ

أَرْبَعَـــةٌ فِـــي سَـــقَرٍ أُودِعُـــوا ... لَـــيَسَ لَهُـــمْ مِـــنْ قَعْرِهَـــا مَطْلَـــعُ

وَرَايَـــةٌ يَقْـــدُمُهَا حَيْـــدَرٌ ... وَوَجْهُـــهُ كَالشَّـــمْسِ إِذْ تَطْلَـــعُ[٢٨]

قال رسول الله o: ترد عليّ أمّتي يوم القيامة على خمس رايات؛ فراية مع عجل هذه الأمّة، ثمّ ترد عليّ رايةٌ مع فرعون هذه الأمّة، فأقول لهم: ما فعلتم بالثقلين من بعدي؟ فيقولون: أمّا الأكبر فحرقناه ومزّقناه وخالفناه. وأما الأصغر فعادیناه وقاتلناه، فأقول: ردّوا إلى النار ظماء مظمئين، مسودّة وجوهكم.

ثمّ ترد عليّ رايةٌ مع سامريّ هذه الأمّة، فأقول لهم: ما فعلتم بالثقلين من بعدي؟ فيقولون: أمّا الأكبر فعصيناه وتركناه. وأمّا الأصغر فخذلناه وضيّعناه [، وصنعنا به كلّ قبيح.

فأقول: ردّوا إلى النار ظماء مظمئين، مسودّة وجوهكم.

ثمّ ترد عليّ رايةُ ذي الثدية مع أوّل الخوارج وآخرهم، فأسألهم: ما فعلتم بالثقلين من بعدي؟ فيقولون: أمّا الأكبر فمزّقناه وبرئنا منه. وأمّا الأصغر فقاتلناه وقتلناه.

فأقول: ردّوا إلى النار ظماء مظمئين، مسودّة وجوهكم[٢٩].

ويختتم الشاعر قصيدته بقوله:

الحِمْيَـــرِي مَـــادِحُكُمْ لَـــمْ يَـــزَلْ ... وَلَـــوْ يُقَطِّـــعْ أَصْـــبَعاً أَصْـــبَعُ

وَبَعْـــدَهُ صَـــلّوا علـــى المُصْـــطَفَي ... وَصِـــنْوِهِ حَيْـــدَرَةِ الأَصْـــلَعُ

ويختتم قصيدته بتأكيد ولائه لآل البيت ومدحه لهم وبيان فضائلهم حتى لو قطعت اصابعه والاصابع هي أداة كتابة الشعر، والبيت الاخير يصلي على النبي وصنوه الإمام علي (اللهم صل وسلم على النبي وآله الكرام).

الصورة البلاغية في عينية السيد الحميري:

ومما لاشك فيه ان السيد الحميري عمد إلى الأدوات البلاغية في شعره، لأن الشاعر لا يستطيع ان ينسج قصيدة من دونها والا كان كلامة هو اقرب للكلام العادي وتقريراً وفقد صفة سمة هامة من الشعرية، ولم يكن الشاعر في عينيته مكثراً من استعمال هذه الادوات، وقد فرضت عليه طبيعة الموضوع ذلك فهو صاحب قضية هي قضية آل البيت ومظلوميتهم.

وقد آثرت أن ادرس الصور البيانية من تشبيه وكناية واستعارة لأهميتها، ولأنها كانت اكثر الصور دورانا في هذه القصيدة.

التشبيه:

التشبيه في اللغة (هو لتمثيل والمماثلة, يقال شبهت هذا بهذا تشبيها أي مثلت به, والشبه والشبيه المثيل والجمع اشباه - واشبه الشيء الشئ ماثله)[٣٠].

وقد حاول أبو هلال العسكري ان يضع تعريفا له قائلاً) ان التشبيه هو الوصف بأن أحد الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداة التشبيه, ناب منابه أو لم ينب, وقد تحذف اداة التشبيه)[٣١].

وقد استقر المصطلح عند القزويني إذ قال):دلالة على مشاركة أمر لآخر في معنى)[٣٢].

وقد عرّفه بعض المحدثين بقوله: "هو بيان ان شيئا أو اشياء شاركت غيرها في صفة أو اكثر بأداة هي الكاف أو نحوها ملفوظة أو مقدرة تقرب بين المشبه والمشبه

به في وجه الشبه"[٣٣].

وقد كثر التشبيه على السنة العرب وتردد في كلامهم "ولو قال قائل هو اكثر كلامهم لم يبعد"[٣٤].

وقد كثر التشبيه في شعر السيد الحميري الشاعر العربي الذي اقتفى اسلوب القصيدة العربية القديمة، وقد بدت تشبيهات الشاعر في عينيته تشبيهات بسيطة واضحة.

ومن الصور التشبيهية المألوفة قوله مادحا أمير المؤمنين:

فالنـــاس يـــوم الحشـــر رايـــاتهم ... خمـــس فمـــنهم هالـــك أربـــع

قائـــدها العجـــل وفرعونهـــا ... وســـامري الامـــة المفظـــع

ومـــارق مـــن دينـــه مخـــدج ... أســـوء عبـــد لكـــع أوكـــع

ورايـــة قائـــدها وجهـــه ... كأنـــه الشـــمس إذا تطلـــع[٣٥]

وفي هذه الابيات يصور الشاعر كيف يحشر الناس يوم القيامة على رايات شتى منها راية السامري ومنها راية من يصفه الشاعر بأنه مخدج وأسود ولكع وأوكع، أما راية الامام علي A فهي الراية التي تنجو من بين الرايات يحملها الامام علي وكان وجهه كأنها الشمس وقت طلوعها.

وسطوع وجه الامام A كالشمس إنما إشارة إلى وجوه أهل الجنة.

وهذه الصورة التشبيهية على الرغم من ألفتها الاّ انها تحمل بعدا عقائديا. والذي يدقق النظر في عينية السيد الحميري يجدها أقرب إلى السرد القصصي.

وفي مشهد آخر من مشاهد يوم القيامة، إذ يرد على حوض الكوثر إذ يسقي أمير المؤمنين A شيعته ويذب عنه كل من عادى محمدا وأهل بيته صلوات الله عليهم فيقول:

يـــذب عـــنهن ابـــن أبـــي طالـــب ... ذبـــــك إبـــــل تشـــــرع

إذا دنـــوا منـــه لكـــي يشـــربوا ... قيـــل لهـــم تبـــا لكـــم فـــارجعوا

دونكمـــوا فالتمســـوا مـــنهلا ... يـــرويكم أو مطمعـــا يشـــبع

هـــذا لمـــن والـــى بنـــي أحمـــد ... ولـــم يكـــن غيـــرهم يتبـــع

فـــالفوز للشـــارب مـــن حوضـــه ... والويـــل والـــذل لمـــن يمنـــع[٣٦]

ومن الصور التشبيهية قوله:

يـــذب عنـــه ابـــن أبـــي طالـــب ذبـــك جربـــى ابـــل تشـــرع[٣٧]

وفي هذا البيت عمد الشاعر إلى التشبيه البليغ الذي لا تذكر أداة التشبيه فيه، أي كذبك الابل الجربى عن الورود إلى الماء.

الكناية:

الكناية لفظ يعتمد على معنيين معنى ظاهر غير مقصود ومعنى حقيقي هو المقصود وبذلك تكون الكناية (أن تتكلم بالشيء وتريد غيره)[٣٨].

واستعمال اللفظ في غير معناه الذي وضع له لا يتم إلاّ عند وجود علاقة تربط بين المعنيين، ويحدد هذه العلاقة العرف والعادة والسياق فينصرف الذهن إلى لازم المعنى في التعبير الكنائي. وبذلك لا نفهم العبارة فيه من المعنى الحرفي بل لابد من التأويل، لأن الكناية قابلة للتحقيق الفعلي إلاّ أنها ليست مقصودة في ذاتها ولكن يراد من المتلقي منها ما هو أهم وأولى وأحق[٣٩].

يبدأ الشاعر بوصف الديار المهجورة كعادة شعراء الجاهلية في الوقوف على الاطلال وقد كانت الكناية حاضرة في هذه الابيات فيقول:

رَســـمِ دارٍ مـــا بهـــا مُونِـــس إلاّ صِـــلالٌ فـــي الثَّـــرى وُقَّـــعُ

رقـــش يخـــاف المـــوت نفثاتِهـــا والســـمّ فـــي أنيابهـــا منقـــعُ[٤٠]

يستمر الشاعر في وصف هذا المكان المهجور على عادة الشعراء القدماء مفصلا في وصف هذا المكان الذي هجر، فلم يبق فيها الا الصلال الخطرة التي يخاف الموت من سمها لخطورته.

والمشهد بأكمله إنما هو كناية عن المشهد المقفر الموحش أراد الشاعر أن يرسمها لنا بالكلمات لهذه الدار المهجورة.

ومما لاشك فيه ان الكناية من الفنون البلاغية التي كانت أكثر دورانا في الشعر العربي، وقد نسج السيد الحميري قصائده على منوال القصيدة القديمة، وقد كانت قصيدته العينية من أكثر قصائده التي سار فيه على الطريقة القديمة في الشعر، وقد كان الفن الكنائي حاضرا في عينية السيد الحميري، واستطاع ان يوظف هذا الفن في بيان وتعداد صفات الامام الذي آزر النبي عليه الصلاة والسلام بسيفه فيكل حروب النبي ضد الكفار في قوله:

علـــي وصـــي المصـــطفى ووزيـــره وناصره والبيض في البيض تقرع[٤١]

وقرع السيوف إنما هو كناية عن الحرب.

بالغ في صيرورة المربع مخوفاً لإقفاره فقال إنّ الأُسد تفزع من خيفته مع كونها غاية في الجرأة في قوله:

تـــروح عنـــه الطيـــر وَحْشـــيَّةً والأَســـدُ مِـــنْ خِيفَتِـــهِ تَفْـــزَعُ(٤٢)

وقد اراد الشاعر ان يكني عن وحشة المكان وشدة قفره، ان صار الاسد الشجاع الجرئ يخاف ويفزع منه.

ومن كناياته التي يوظفها للسخرية من بني أمية والحط من شأنهم قوله مخاطبا بني أمية:

لا تجزعـوا فلقـد صـبرنا فاصـبروا سـبعين عامـا والانـوف تجـدع(٤٣)

وجدع الانف من الكنايات التقليدية عند العرب والتي تدل على الذل والمهانة.

وللسيد الحميري كناية أخرى في عينيته يعبر فيها عن محبته و الموالين للأمام وآل بيته الكرام Δ في قوله:

يخـــتص آل محمـــد بمحبتـــه في الصدر قد طويت عليها الاضلع(٤٤)

وقد كنى عن عمق المحبة وصدقها بأنها في الصدر قد طويت عليها الاضلع.

وكأن الصدر الذي هو موقع القلب الذي فيه من المشاعر الثمينة بحيث تطوى عليها الاضلع وهذا كناية عن شدة المحبة والاعتزاز بآل البيت.

وللشاعر كناية أخرى أستعمل فيها الاضلاع ولكنه تطوى على خلاف وحقد مع النبي o وهذه الاضلع هي أضلع المنافقين في قوله:

فـــاتهموه وانحنـــت مـــنهم علـى خـلاف الصـادق الأضـلع(٤٥)

فأي ابداع للشاعر الذي استطاع أن يوظف لفظة (أضلع) في موضعين وموقفين متناقضين.

ومن كناياته التي يتبين منها مدى محبته لآل البيت وتضحيته من اجلهم ولو قطعت اصابعه لم ينتهي أو يكف عن هذا الحب فيقول:

الحميـــري مـــادِحكم لـــم يـــزل ولـــو يقطّـــع إصـــبع إصـــبعُ(٤٦)

وهذا الكلام كان طبيعيا في ذلك الزمن الذي عاش فيه الحميري وقد كان الشيعة يتعرضون إلى ألوان الاضطهاد والتعذيب والقتل والتشريد.

والله فـــــــــيهم شـــــــــاهد يقــول والامــلاك حولــه يســمع(٤٧)

إنّ الملائكة نزلوا وحضروا هذا الأمر لعِظَمِه وليكونوا شهداء على الناس، فدلّ بذلك على عِظَم شأن الأمر.

ومن كناياته ايضا قوله متعجبا من هؤلاء الذين يسألون النبي o:

عجبــت مــن قــوم أتــوا أحمــدا بخطبــة لــيس لهــا موضــع(٤٨)

والخطبة التي ليس لها موضع كناية عن الكلام التافه الذي ليس له من معنى ولا طائل من ورائه.

أَرْبَعَـــةٌ فِـــي سَـــقَرٍ أُودِعُـــوا لَـيَسَ لَهُـمْ مِـنْ قَعْرِهَـا مَطْلَـعُ(٤٩)

وليس لهم مطلع بمعنى انهم خالدون فيها فلا يخرجون منها.

وقد كنى عن يوم القيامة بيوم الحشر

بقوله:

والنــاس يــوم الحشــر رايــاتهم خمــس فمنهــا هالــك أربــع(٥٠)

فَرَايَـــةُ العِجْـــلِ وَفِرْعَوْنُهَـــا وَسَـــامِرِيُّ الأُ مَّـــةِ المُشْـــنِعُ

وَرَايَـــةٌ يَقْـــدُمُهَا أَدْلَـــمٌ عَبْـــدٌ لَئِـــيمٌ لُكَـــعٌ أَكْـــوَعُ

وَرَايَـــةٌ يَقْـــدُمُهَا حَبْتَـــرٌ لِلـــزُّورِ وَالبُهْتَـــانِ قَـــدْ أَبْـــدَعُوا

وَرَايَـــةٌ يَقْـــدُمُهَا نَعْثَـــلٌ لاَ بَـــرَّدَ اللهُ لَـــهُ مَضْـــجَعُ

وكل الرايات التي ذكرها الشاعر هي كنايات عن أشخاص.

ومن يرد الحوض يوم القيامة هم الموالون لأبناء أحمد وهم الأئمة Δ:

هــذا لمــن والــوا بنــي أحمــد ولــم يكــن غيــرهم يتبــع

حــوض لــه مــا بــين صــنعاء إلــى أيلــة والعــرض بــه أوســع

ينصــب فــيهم علــم للهــدى والحــوض مــن مــاء لــه متــرع(٥١)

الاستعارة في عينية السيد الحميري:

أخذت الاستعارة مكانة متميزة في البلاغة العربية (وهي أفضل ألوان المجاز، وأول أبواب البديع)[٥٢].

ولم يكن النقاد الاوائل ومنهم الجاحظ وابن قتيبة وابن المعتز وغيرهم يتعدى فهمهم في كون الاستعارة عملية نقل اللفظ من حيث الاستعمال من معنى إلى آخر[٥٣].

وهذا الفهم تشترك فيه الاستعارة مع تشكيلات أخرى للصنعة البلاغية المجاز عموماً[٥٤].

وظلت فكرة النقل مهيمنة على مفهوم الاستعارة حتى جاء عبد القاهر الجرجاني وركز على فكرة المشابهة اذ قال في تعريفها (أنْ تريد تشبيه الشيء بالشيء فتدع ان تفصح بالتشبيه فتظهره فتجيء إلى اسم المشبه به فتعيره المشبه وتجريه عليه تريد أنْ تقول: رأيت رجلاً هو كالأسد في شجاعته وقوة بطشه سواء فتدع ذلك وتقول رأيت أسداً)[٥٥].

وقال في موضع آخر مؤكدا هذه الفكرة: (ان الاستعارة تعتمد التشبيه ابدا)[٥٦].

ومع ان الاستعارة تعتمد في بنائها التشبيه، لكنّها أبلغ من التشبيه، لأنّها تتطلّب التأويل، وتختلف عنه في الصياغة، لما فيها من حذف أداة التشبيه ووجه الشبه وأحد ركني التشبيه مما يجعلها اكثر اختزالا وايحاء من التشبيه.

وقد كانت الاستعارة أقل ورودا في عينية السيد الحميري من باقي الصور البلاغية الاخرى، ويبدو ان الاسلوب التقريري في هذه العينية هو الذي جعل الشاعر أقل جنوحا نحو الصور الموغلة في الخيال، وكان يستعين في بعض صوره الاستعارية.

وقد كانت معظم الاستعارات في عينية الحميري من الاستعارات البسيطة ومنها قوله:

ريح من الجنة مأمورة ذاهبةٌ ليسَ لهَا مَرْجِعُ[٥٧]

ومحصّل المعنى: أنّه يهبّ على ذلك ريح من الجنّة لا ينقطع هبوبها فيذهب ولا يرجع، فتتجدّد ريح أخرى من الجنّة، وهكذا إلى غير نهاية.

وقوله في المنافقين الذين باعوا دينهم بدنياهم:

حتّى إذا واروه في قبره وانصرفوا عن دفنه ضيّعوا

ما قال بالأمس وأوصى به واشتروا الضرّ بما ينفعُ[٥٨]

وقد أفاد الشاعر من الآية القرآنية الكريمة في قوله تعالى:

[أُولئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ بِالْهُدى فَما رَبِحَتْ تِجارَتُهُمْ وَما كانُوا مُهْتَدِينَ][٥٩].

وقوله يصف ما فعل المنافقون بآل بيته بعد وفاة النبي الاعظم o:

قطّعـــــوا أرحامـــــه بعـــــده فســـوف يجـــزون بمـــا قطّعـــوا[٦٠]

والتقطيع انما يحصل للأمور المادية.

الخاتمة:

- تميزت القصيدة بطولها، وقد اتبع السيد الحميري اسلوب القصيدة القديمة، إذ بدأ بمقدمة وقف فيها على أطلال الحبيبة.
- تعد هذه القصيدة من القصائد المهمة، فهي وثيقة تاريخية فيها عمق لاحاديث النبي o وآل بيته الاطهار، وتتحدث عن احداث حصلت لآل البيت، والظلم الكبير الذي تعرضوا له.
- اتبع السيد الحميري اسلوب السرد القصصي الذي يتخلله الحوار، الذي وجده مناسبا لعرض افكار قصيدته .
- تميزت القصيدة بلغتها الجزلة، وقد عمد فيها الشاعر إلى بعض الالفاظ الصعبة، وهذا امر بديهي لأنه اتبع القصيدة القديمة بكل تفاصيلها من اسلوب ولغة .
- لم يكثر الشاعر من الصنعة والزخرف اللفظي والمعنوي، وكان هذا حال شعر التشيع الذي تميز بوقاره وطغيان الاسلوب الحزين عليه، فالشعر الشيعي قد تبنى قضية أهل البيت وما أصابهم من ظلم على مر التاريخ.
- كانت مخطوطة التبريزي مقتصرة على الجانب النحوي واللغوي تقريبا باستثناء بعض الاشارات البلاغة إلى جانب شرح الالفاظ الصعبة.

هوامش البحث

(١) ينظر معالم العلماء: ١٣٤.
(٢) الوافي بالوفيات للصفدي: ٤٩/١.
(٣) بحار الأنوار: ٢٤٣/٤١
(٤) الديوان: ١٢٨.
(٥) ينظر الغدير ٢/ ٢٢٤
(٦) **بحار الأنوار: ج١١/١٥٠.**
(٧) ينظر الغدير ٢/ ٢٢
(٨) الديوان:١٢٩.

(٩) ينظر: مجلة تراثنا العدد ١١٣ـ ٢٩٩ الملا حبيب الله الشريف بن علي مدد تحقيق فارس حسون ١٤٢٩هـ، ص٣٢٧.
(١٠) الديوان:١٢٩.
(١١) الديوان:١٢٩
(١٢) ينظر تفسير الصافي ١٣١.
(١٣) الديوان: ١٢٩.
(١٤) المائدة: ٦٧
(١٥) لسان العرب:٤٠٠/١٢
(١٦) مجمع البحرين ١٧٦/٣.
(١٧) الديوان: ١٢٩.
(١٨) الروض النضير ٣٠.
(١٩) الاصول للكافي ٢٩٥/١
(٢٠) الارشاد للمفيد ٩٤
(٢١) آل عمران ١٤٤
(٢٢) الديوان: ١٢٩.
(٢٣) **نهج البلاغة**: ٣٠ خطبة رقم ٣ المعروفة بالشقشقية.
(٢٤) الديوان:١٣٠ . والزمع المضاء في الامر والعزم عليه لسان العرب مادة زمع .
(٢٥) الديوان:١٣٠
(٢٦) بحار الأنوار ٢٢/٨ ح ١٥وشرح الأخبار ١٦١/١
(٢٧) الديوان ١٣٠ .
(٢٨) الديوان: ١٣١.
والمشنّع من الشّناعة وهي القباحة والفضاعة، والأبكم الأخرس - والادلم وهو من الرجال والحمير الأسود.
واللكع: اللئيم أو الذليل، وبمعناه الأوكع ـ بالواو ـ؛ يقال: عبد أوكَع: أي لئيم. وأمَة وكعاء، أي: حمقاء.
والحبتر ـ بالحاء المهملة والباء الموحّدة والراء المهملة ـ: القصير.
قد أبدعوا: أي أبدع هو وأتباعه للزور والبهتان والكذب والطغيان.
(٢٩) ينظر تفسير القمي
(٣٠) لسان العرب مادة شبه
(٣١) كتاب الصناعتين: ٢٥٤.
(٣٢) الايضاح: ٨٨.
(٣٣) موسوعة أمثال العرب: ٥٢
(٣٤) الكامل في اللغة والادب: ٣/ ٨١٨.
(٣٥) الديوان:١٣١.
(٣٦) الديوان ١٣٠.
(٣٧) الديوان ١٣٠.
(٣٨) لسان العرب: ١٥/ ٢٣٣
(٣٩) ينظر عناصر الوظيفة الجمالية في البلاغة العربية: ٢٢٦.
(٤٠)الديوان ١٢٩

(٤١)الديوان: لم يذكر في الديوان وذكر في المخطوطة .
(٤٢)الديوان: ١٢٨.
(٤٣)الديوان: ١٢٩.
(٤٤)الديوان: لم يذكر البيت في الديوان وذكر في المخطوطة .
(٤٥) الديوان: ١٢٩.
(٤٦) الديوان: لم يذكر البيت في الديوان .
(٤٧) المصدر نفسه: ١٢٩
(٤٨) الديوان: ١٢٩.
(٤٩) الديوان: لم يذكر في الديوان وذكر في المخطوطة .
(٥٠) الديوان: ١٣١
(٥١) الديوان: ١٣٠.
(٥٢) العمدة: ٢٦٨.
(٥٣) ظ: البيان والتبيين: ٥٢/١. وتأويل مشكل القرآن: ١٣٥. والبديع:١٧.
(٥٤) ظ:البلاغة العربية، قراءة أخرى:١٦٦.
(٥٥) دلائل الاعجاز:٦٧.
(٥٦) أسرار البلاغة:٥٥.
(٥٧) الديوان: ١٣٠.
(٥٨)الديوان:١٣٠
(٥٩)البقرة: ١٦.
(٦٠) الديوان: ١٢٩ .

قائمة المصادر والمراجع

ـ القرآن الكريم.

- الإرشاد، الشيخ المفيد، مؤسسة الأعلمي ـ لبنان، ط ٣ ، ١٩٨٩م.
- اسرار البلاغة - عبد القاهر الجرجاني - قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر-دار المدني بجدة - ط١-١٩٩١.
- الاصول من الكافي، محمد بن يعقوب الكليني، طبعة دار الحديث.
- الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني, تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي ,مؤسسة المختار للتوزيع والنشر ,ط٢ , ٢٠٠٧.
- بحار الانوار: للشيخ محمّد باقر المجلسيّ، مؤسّسة الوفاء، بيروت ١٤٠٣هـ.
- ديوان السيد الحميري، شرح وضبط ضياء حسين الاعلمي، مؤسسة النور للمطبوعات، بيروت ـ لبنان، ١٩٩٩م.
- التفسير الصافي: للفيض الكاشانيّ، مؤسّسة الأعلميّ للمطبوعات، بيروت.دت
- تفسير القمّيّ عليّ بن إبراهيم: مكتبة الهدى، النجف ١٣٨٧هـ.

- الروض النضير في معنى حديث الغدير، فارس حسون كريم ، المطبعة دانش، الناشر: مؤسسة أمير المؤمنين A للتحقيق - قم - إيران، ١٤١٩هـ.
- دلائل الاعجاز- عبد القاهر الجرجاني- قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر-دار القدس - ط٣ ١٩٩٢م
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده - ابن رشيق القيرواني - قدم له وشرحه: د صلاح الدين الهواري - دار ومكتبة الهلال - ٢٠٠٢م.
- عناصر الوظيفة الجمالية في البلاغة العربية.
- الغدير في الكتاب والسنّة والأدب: للشيخ عبد الحسين الأمينيّ، دار الكتاب العربيّ، بيروت ١٣٩٧هـ.
- الكامل في اللغة والادب والنحو والتصريف تأليف أبي العباس المبرد, تحقيق زكي مبارك , مطبعة مصطفى البابي الحلبي ط١ , ١٩٣٧.
- كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ط٢ ١٩٧١.
- لسان العرب، ابن منظور جمال الدين بن مكرم المصري، دار صادر - بيروت، لبنان، ١٣٠٠هـ.
- نهج البلاغة: للسيّد الشريف الرضيّ، شرح محمّد عبدة، دار المعرفة، بيروت ١٤١٢هـ.
- موسوعة امثال العرب اعداد د. اميل بديع يعقوب دار الجيل بيروت-(د-ت)
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: لابن خلّكان ـ، نشر دار الثقافة في لبنان.

الدوريات:

- مجلة تراثنا العدد ١١٣ ـ الملا حبيب الله الشريف بن علي مدد تحقيق فارس حسون ١٤٢٩هـ.